Jurnal Usuluddin 54 (1) 2026: 269-295

الشباب بين الفوبيا والهوية: تأثير الاسلاموفوبيا على الهوية الثقافية في المجتمعات متعددة الثقافات

Youth Between Phobia and Identity: The Impact of Islamophobia on Cultural Identity in Multicultural Societies

Mahmood Matnee Khalaf
College of Education for Humanities.
University of Anbar.
31001. Al-Anbar. Iraq.
mah23h4001@uoanbar.edu.iq

Taha Ibrahim Shabeeb
College of Education for Humanities.
University of Anbar.
31001. Al-Anbar. Iraq.
taha.shbeeb@uoanbar.edu.iq

Ali Ali Gobaili Saged (Corresponding Author)
Centre of Quranic Research.
Universiti Malaya.
50603. Kuala Lumpur. Malaysia.
saged@um.edu.my

https://doi.org/10.22452/usuluddin.vol54no1.10

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم الإسلاموفوبيا وتأثيراته في السياقات الغربية، مع التركيز على آثارها السلبية على الهوية الثقافية للشباب المسلمين في أوروبا والولايات المتحدة، كما يسعى إلى تحليل مكونات هذه الهوية، بما في ذلك الجوانب الدينية واللغوية والعادات، واستكشاف العلاقة بينها وبين التمييز والعنصرية التي يواجهونها. وتتمثل مشكلة البحث في تفشي ظاهرة الإسلاموفوبيا وتأثيرها المدمر على المسلمين في المجتمعات الغربية، وكيف أن هذه الظاهرة تعكس عدم قبول التنوع الثقافي وتساهم في تكريس ونشر الصور النمطية السلبية عن الإسلام والمسلمين مما يستدعي دراسة شاملة ومعمقة لفهم جذور هذه الظاهرة وآثارها على الهوية الثقافية للمسلمين. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استعراض وتحليل الأدبيات المتعلقة بالإسلاموفوبيا وتاريخها، بالإضافة إلى دراسة الحالات المعاصرة التي تعكس تأثيرهذه

الظاهرة على المسلمين، لفهم تجارب الشباب المسلم في الغرب. وتوصلت الدراسة إلى أن الإسلاموفوبيا ليست مجرد ظاهرة عابرة، بل هي استراتيجية متعمدة تستهدف المسلمين وتساهم في تشكيل هوياتهم الثقافية بطريقة سلبية، كما أظهرت النتائج أن تعزيز الوعي الثقافي والديني لدى الشباب المسلم يمكن أن يكون وسيلة فعالة في مواجهة التمييز وتعزيز التعددية الثقافية في المجتمعات الغربية.

الكلمات المفتاحية: الإسلاموفوبيا؛ الهوية الثقافية؛ الثقافات؛ الشباب؛ الفوبيا

Abstract

This research aims to study the concept of Islamophobia and its effects in Western contexts, focusing on its negative impacts on the cultural identity of Muslim youth in Europe and the United States. It seeks to analyze the components of this identity, including religious, linguistic, and cultural aspects, and to explore the relationship between these components and the discrimination and racism they face. The problem addressed by the research is the prevalence of Islamophobia and its devastating effects on Muslims in Western societies. This phenomenon reflects a lack of acceptance of cultural diversity and contributes to the entrenchment and dissemination of negative stereotypes about Islam and Muslims, necessitating a comprehensive and in-depth study to understand the roots of this phenomenon and its effects on the cultural identity of Muslims. The research employs a descriptive-analytical methodology, reviewing and analyzing the literature on Islamophobia and its history, and examining contemporary cases that reflect the impact of this phenomenon on Muslims to understand the experiences of Muslim youth in the West. The study concludes that Islamophobia is not merely a transient phenomenon but rather a deliberate strategy targeting Muslims, contributing to the negative shaping of their cultural identities. Additionally, the results indicate that enhancing cultural and religious awareness among Muslim youth can be an effective means of combating discrimination and promoting cultural pluralism in Western societies.

Keywords: Islamophobia; cultural identity; cultures, youth; phobia

مقدمة

يُعدّ الإسلام من أعظم الديانات السماوية، وقد جاء برسالة خالدة تهدف إلى تنظيم حياة الإنسان في جميع جوانبها، سواء الروحية أو الاجتماعية أو الأخلاقية، والإسلام ليس مجرد دين يُمارس في العبادات فقط، بل هو منهج حياة شامل يغطي كافة نواحي الحياة، بدءًا من العقيدة والإيمان بالله، مرورًا بالأخلاق والقيم، وصولاً إلى التشريعات التي تنظم العلاقات بين الأفراد والمجتمعات.

في هذا البحث، سنسلط الضوء على مفهوم الإسلام الحقيقي ومبادئه الأساسية، وكيفية نصب العداء من قبل غير المسلمين للإسلام والمسلمين وفرض العنصرية والتمييز العرقي واتخاذ النمط الهمجي منهج في التصرف مع المسلمين في جميع التعاملات الحياتية في الدول الغربية. ونأمل أن يقدم هذا البحث رؤية متكاملة عن الإسلام كرسالة عالمية تهدف إلى تحقيق السعادة للبشرية في الدنيا والاخرة.

وتعد الإسلاموفوبيا واحدة من الظواهر الاجتماعية والثقافية التي أصبحت محط اهتمام متزايد في السنوات الأخيرة، خاصة في ظل تصاعد الخطابات المعادية للإسلام والمسلمين في العديد من المجتمعات حول العالم، يُعرَّف هذا المصطلح بأنه "الخوف غير المبرر أو الكراهية تجاه الإسلام والمسلمين"، والتي قد تتجلى في صور مختلفة مثل التمييز، العنصرية، والعنف، سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي.

إن البحث في الإسلاموفوبيا يهدف إلى تحليل جذور هذه الظاهرة وأسباب انتشارها، إضافة إلى تسليط الضوء على تأثيراتها السلبية على المجتمعات المسلمة وغير المسلمة، كما يسعى البحث إلى استكشاف الأدوار التي تلعبها وسائل الإعلام والسياسة في تعزيز هذه المشاعر العدائية، وكيف يمكن للمجتمع الدولي التصدي لها من خلال التوعية ونشر قيم التسامح والتعايش. تأتي أهمية هذا البحث من الحاجة الملحة لفهم الإسلاموفوبيا ليس فقط كظاهرة اجتماعية، بل كمشكلة تؤثر على استقرار المجتمعات وعلاقاتها الثقافية والدينية، مما يجعل دراستها ضرورية لتحقيق مجتمع أكثر انسجامًا وعدالة.

المبحث الأول: تعريف الاسلاموفوبيا: معانيها والمفاهيم المرتبطة بها، ونشأتها وتطورها.

المطلب الأول: تعريف الاسلاموفوبيا: معانيها والمفاهيم المرتبطة بها

معنى الإسلاموفوبيا مصطلح مركب يتكون من كلمتين: الكلمة العربية "إسلام" والكلمة اليونانية "فوبيا" التي تعني "خوف"، وأصل كلمة "فوبيا" هو "فوبوس"، ويشير مصطلح الإسلاموفوبيا إلى الخوف من الإسلام والمسلمين، ويعكس هذا المفهوم مجموعة من حالات الرعب والقلق المرتبطة بأشياء، أماكن، تجارب، ومواقف معينة، وتُعتبر الفوبيا، أو الإرهاب، في الأساس نوعاً من الاضطراب النفسي الناتج عن خوف غير عقلاني، سواء في شدته أو طبيعته، وفي بعض الأحيان قد يصبح هذا الخوف جزءاً أساسياً من شخصية الفرد، بحيث يتحول من مجرد مرض إلى سمة ثابتة تتجلى في سلوكياته. يظهر هذا بشكل واضح في ظاهرة الخوف من الإسلام، والتي تُعرف إعلامياً بـ "فوبيا الإسلام" أو "الإسلاموفوبيا" أو "الرهاب الإسلامي"، وتعكس بشكل عام خوف الغربيين من الإسلام.[1]

والرُهاب: خوف مرضيّ نفسيّ من الوجود في الأماكن المغلقة أو الضَّيِّقة.[2] والفوبيا (Phobia) كلمة لاتينية تعني الخوف الشديد جدا أو الهلع، أو عدم الرضا الذي لا يمكن تفسيره او بمعنى الرهبة والخوف أو أنها خوف شديد غير عقلاني من كائن معين أو وضع معين وهو خوف لا شعوري غير مبرر من مواقف أو أشخاص أو نشاطات أو أجسام معينة، وهو بذلك يصنف كمرض نفسي ينبغي علاجه.[3] والإسلاموفوبيا هي (خوف، أو كراهية، أو عداء مبالغ فيه ضد الإسلام والمسلمين، وتقوم على صور نمطية

---

1 Ahmed El-Sayed Mohamed Mostafa al-Bahlaq, "Islamophobia: Concept, Causes, and Manifestations," *Journal of the Faculty of Arts and Humanities, Suez Canal University* 4.39 (2021), 121-149.

2 Ahmed Mokhtar Abdel-Hamid Omar, *Contemporary Arabic Language Dictionary*, 1st ed. (Kaherah: Alam al-Kutub, 2008), vol. 1, 448.

3 Mohammed Abdel-Moneim Ibrahim Mohammed, Ahmed al-Sawy Taha, and Ahmed Abdel-Ghani Mohammed, "The Reality of al-Azhar Observatory's Educational Contributions in Combating Extremism and Facing Islamophobia," *Education (Al-Azhar): A Scientific, Peer-Reviewed Journal for Educational, Psychological, and Social Research* 42.198 (2023), 667-730.

سلبية، وتؤدي إلى التحيز ضد المسلمين والتمييز ضدهم وتهميشهم واقصائهم من الحياة الاجتماعية والسياسية والعامة[4]

يمثل مفهوم الإسلاموفوبيا دلالة واضحة على الموقف العام في الغرب تجاه العرب والمسلمين، حيث يعكس انتشار نزعة العداء تجاه المسلمين. وقد ساهم الإعلام الغربي، الذي تسيطر عليه في الغالب منظمات يهودية، في تشكيل هذه الظاهرة. بالإضافة إلى ذلك، استغل بعض الساسة الغربيين فزاعة الإسلام كوسيلة للتخويف، لتحقيق أهداف انتخابية.[5] إن مصطلح الإسلاموفوبيا ليس حديث العهد، بل يعود جذوره إلى عداء بعض الأفراد للإسلام. تطورت هذه الظاهرة بشكل ملحوظ بعد أحداث العنف التي شهدها العالم، وخاصة عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، التي كانت صدمة كبيرة للعالم بأسره، وأثرت سلباً على المسلمين بشكل خاص، هذه الأحداث عمقت الفجوة بين الشرق والغرب، وألصقت صفة الإرهاب بالمسلمين، مما جعل الإسلاموفوبيا تبدو وكأنها مرتبطة فقط بالجانب الديني، حيث تعبر عن الخوف المرضي من الدين الإسلامي، ومع ذلك، فإنها تتضمن جوانب سياسية، اجتماعية، اقتصادية، وثقافية تهدف إلى محو الإسلام من قلوب المسلمين، وغالباً ما تتغلغل هذه الظاهرة نتيجة الجهل بالإسلام، حيث يزداد التشويه كلما زاد هذا الجهل.[6]

وتم تشكيل لجنة برئاسة غوردون نوكاي، نائب مستشار جامعة ساسكس، لدراسة المسلمين البريطانيين والإسلاموفوبيا، وجاء عنوان تقرير اللجنة "الإسلاموفوبيا تحدٍ لنا جميعاً"، حيث عُرفت الإسلاموفوبيا في التقرير بأنها نظرة إلى العالم تتضمن كراهية ومخاوف لا أساس لها ضد المسلمين، مما يؤدي إلى ممارسات تمييزية وإقصائية[7].

---

4 Uthman Mohammed Dafallah Ali Al-Qurji, "Al-Gharb wa Zahirah al-Islamufubiya: Al-Mafhum, al-Nashʾah, al-Asbab, al-Mazahir, al-Nataʾij," *Majallah Maʿalim al-Daʿwah al-Islamiyyah* 7.1 (2014), 316.

5 Al-Qurji, "Al-Gharb wa Zahirah al-Islamufubiya," 316.

6 Mohammed, Ahmed al-Sawy, and Ahmed Abdel-Ghani, "The Reality of al-Azhar Observatory's Educational Contributions," 667-730.

7 Nuha Kamal Salim, "Athar al-Istishraq al-Klasiki fi Takris Nazʿah al-Islamufubiya fi al-Gharb." *Majallah al-ʿUlum al-Islamiyyah wa al-Hadarah* 7.3 (2022), 449-462.

النشأة والتطور للاسلاموفوبيا

إن الباحث عن جذور الإسلاموفوبيا أو هذا الخوف من الإسلام، سيجدها عميقة الغور، تمتد في التاريخ، تصاحب ظهور الإسلام دينا ومجتمعا وحضارة، منذ القرن الهجري الأول، وبدايات اللقاء مع غيره من الكيانات الدينية والحضارية، المتمثلة خاصة في الإمبراطورية البيزنطية. ذلك أن ظهور الإسلام بعد ست قرون من ظهور النصرانية واستقرارها، وتأكيد الإسلام أنه جاء لإتمام الرسالات التي جاء بها الرسل والأنبياء من قبل، جعل النصرانية تستشعر أنها مهددة في مكان ظهورها وانتشارها، وكان أمام النصرانية خيارات ثلاثة.[8]

i. أولها: كان بإمكانها الترحيب بالإسلام؛ لأنه في النهاية يؤمن بالله نفسه، وكل أنبياء أهل الكتاب. فكان بإمكانها أن تتعلم التعايش مع الإسلام، ولكن هذا لم يحدث تاريخيا.

ii. وثانيها: كان الأخطر من الخيار الأول أنهم لو قبلوا الإسلام بصفته دينا من الإله نفسه، فحينئذ يكون الله عز وجل قد أنزل إلى رسول آخر، وأن الرسالة الخاتمة هي الإسلام الذي جاء لإكمال الرسالات السابقة التي نزلت على أهل الكتاب، وهذا الاحتمال يعني: انهم سيصبحون مسلمين، وهذا الاحتمال هدد قوة القساوسة ومؤسسة الكنيسة، وبالتالي لم يجد أي اهتمام.

iii. أما الاحتمال الثالث الذي بدأ جذابا للنصارى فهو تكذيب هذا الدين، ومحقه من الشرق الأوسط إن كان ذلك ممكنا، ومع أن الإسلام فرض على المسلمين الإيمان بعيسى عليه السلام، واحترام ومحبة أمه مريم، والتعامل بالحسنى مع أهل الكتاب، وعدم إرغامهم على ترك نصرانيتهم.

---

8 Asif Hussain, *The West's Conflict with Islam: A Review of the Traditional Hostility of the West Toward Islam*, trans. Mazen Mutabagani (Riyadh: Dar al-Wa'i for Contemporary Thought, 2013), 25.

ولم يجد هذا الاتجاه الثالث الغالب، الذي يمثله بعض رجال الكنيسة واللاهوتيون النصارى، من وسيلة لصد انتشار رسالة الإسلام، إلا العمل على تشكيل صورة مشوهة عنه وعن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن قادة المعرفة والثقافة والفكر قاموا بدورهم أيضا في تشكيل صورة الإسلام والمسلمين في الوعي الغربي، بفعل "الحماسة العدائية" كما يقول جوزف شاخت، ومن هنا بدأ الافتراء على الإسلام وحضارته مبكرا، وشكل اتجاها كنسيا قديما، يرجع إلى القرن السابع للميلاد، وبخاصة لما انتشر الإسلام بين معتنقي النصرانية ذاتها، في مصر والشام وشمال إفريقيا، مما أفزع الكنيسة، وبخاصة أن الوضع الحضاري للإمبراطورية البيزنطية لم يكن يسمح بمواجهة انتشار الإسلام، فلم يعد في وسع هذا الاتجاه الكنسي سوى الافتراء على الإسلام وأهله، ثم اتجهت إلى سلاخ آخر وأهم هذه الأسلحة السلاح الفكري؛ أي تشكيل صورة كريهة بغيضة معن الاسلام ونبيه وتعاليمه وقيمه ومجتمعاته وحضارته وتاريخه.[9]

في حين أن ما يُفهم على أنه الإسلاموفوبيا اليوم له تاريخ طويل، فإن المصطلح نفسه صاغه عام 1918 باحثان فرنسيان، استخدموا المصطلح لتصنيف ما اعتبروه جهدًا سياسيًّا من قبل القُوى الاستعمارية لتقويض الإسلام ومع ذلك، لم يتم نَشْر هذا المصطلح إلا في أواخر التسعينيات، مع تقرير مؤسسة الأبحاث البريطانية للمساواة بين الأعراق Runnymede Trust، الإسلاموفوبيا: تحدٍ لنا جميعًا ووفقًا للتقرير، فإن مصطلح الإسلاموفوبيا يشير إلى "عداء لا أساس له من الصحة تجاه الإسلام". وتقر المؤسسة بأنه على الرغم من أن المصطلح "ليس مثاليًّا"، إلا أنه طريقة مختصرة مفيدة للإشارة إلى الرهبة أو الكراهية للإسلام، وبالتالي، الخوف أو الكراهية لجميع المسلمين أو معظمهم ومنذ ذلك الحين، تم استخدام المصطلح في كل من السياسة والأوساط الأكاديمية.[10]

---

9 Benlahcene Badrane, "Islamophobia as Hate Speech: Its Religious and Cultural Roots," *Journal of al-Tamaddun* 17.1 (2022), 170.

10 Abdel-Fattah S. Abul-Layl, "The Phenomenon of Stereotyping: A Study on the Impact of the Rise of the European Far-Right on Asylum and Migration Files," *Journal of Politics and Economics* 11.10 (2021), 1-31.

المطلب الثاني: العوامل المساهمة: وسائل الإعلام، الأحداث العالمية، التمييز السياسي

لعل الأزمة والخوف الحاصل لدى الكثير من غير المسلمين تجاه الإسلام والمسلمين يرجع إلى عدم إدراك هؤلاء لحقيقة الإسلام، وتأثرهم بالتصريحات السياسية والتداولات الإعلامية والخطابات العنصرية المتطرفة.[11] ومن منطلق أن الإنسان يعادي ما يجهله، فإن جهل المجتمع الغربي بالإسلام جعله يتخذه عدواً، ويعود هذا لأسباب عدة أهمها استقاء المعلومات من مصادر غير موثوقة تفتقر للموضوعية والتجرد، وبالتالي فإن هذا الجهل يؤثر سلبا على التواصل والتبادل بين الثقافات والحضارات، مما نتج عنه حالة من الحذر وقدر من الجهل والعداء للإسلام، مما أدى إلى القطيعة الفكرية. وبالتالي تفاقمت فكرة الخوف من الإسلام، وتنامت النظرة السلبية الدونية عن الإسلام والمسلمين في مدركات الغربيين، مما جعلهم يتعاملون مع الإسلام ككتلة عدائية لهم.[12]

وسائل الاعلام

يتضح أن وسائل الإعلام هي المسؤول الرئيسي عن انتشار ظاهرة "الخوف" من الإسلام بين الغربيين، إذ غالبا ما تكرس التصورات السلبية عن الإسلام والمسلمين، مع تداول كلمات لا تخلو من الاهانة نحو الهمجية والعداء في المناقشات التي تبث في وسائل الإعلام الغربية حول الجماعات الاسلامية.[13] وتشير الأمثلة إلى الدور الكبير الذي لعبته وسائل الإعلام الغربية في انتشار ظاهرة الخوف من الإسلام، ومن أبرزها الحملة الشرسة التي شنتها وسائل الإعلام الفرنسية ضد الإسلام والمسلمين بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، فقد تحولت معاداة الإسلام إلى تجارة مربحة، وألقت الصحافة الفرنسية باللوم على المسلمين في الأزمة الاقتصادية العامة، والبطالة، واختلال الأمن، كذلك، خصصت المجلات الفرنسية أعداداً كاملة تتناول مواضيع تتعلق بالإسلام، مما أدى إلى

---

11 Al-Azhar Observatory for Combating Extremism. *Muslimu al-ʿalam: Al-Lujuʾ wa al-Islamufubiya wa al-halah al-Diniyyah* (Kaherah: Al-Azhar Press, 2018), 186.

12 Al-Bahlaq, "Islamophobia," 121-149.

13 Mohammed, Ahmed al-Sawy, and Ahmed Abdel-Ghani, "The Reality of al-Azhar Observatory's Educational Contributions," 667-730.

زيادة مبيعاتها بنسبة 15% وازدهار تجارة معاداة الإسلام، مما ساهم في الخلط بين الإسلام والإرهاب والعنف.[14]

لقد ظلت وسائل الإعلام الغربية تمثل أبرز قنوات الاتصال التي تنتج وتفرخ سياسة التخويف من الإسلام في الغرب، فهي بما تمتلكه من إمكانات جبارة وقدرة هائلة على الانتشار وقوة الجذب والتأثير استطاعت أن تجعل الشأن الإسلامي ضمن اهتمامات الإنسان الغربي، وأن تؤدي دوراً رئيسياً في تكوين الرأي العام وصياغة الأفكار والآراء وإثارة مشاعر الغضب والخوف من الإسلام داخل المجتمعات الغربية، ولذلك تمكنت من استغلال هذا الأمر لترسيخ صورة رهيبة ومخوفة عن الإسلام والمسلمين في مخيلة المشاهد والقارئ الغربي.[15]

الأحداث العالمية

ان الاعتقاد السائد الذي يرى بأن ظاهرة العداء للإسلام حديثة الظهور، ومنهم من يربط بينها وبين أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م، وهو ربط يبدو قاصرا، إلا إذا أريد بهذا الربط التأكيد على اشتداد الظاهرة في العقدين الأخيرين واستغلالها استغلالا واضحا لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية، وهو خيار اتخذته القوى العظمى لبسط هيمنتها بصورة كبرى. والحق أنه ليس هناك مرحلة زمنية في التاريخ الأوربي أو الأمريكي، منذ العصور الوسطى وحتى الآن، نوقش فيها الإسلام عموما أو بحث خارج نطاق المصالح السياسية والتحيز والعاطفة. ولقد مثل الإسلام ليس فحسب باعتباره منافساً مرعبا ومخيفًا ولكنه أيضا تحد للمسيحية. وعلى امتداد العصور الوسطى والفترة المبكرة من عصر النهضة، كانت النظرة إلى الإسلام على أنه ديانة الردة والتجديف والظلمة.[16]

---

14 Balagh, "Why Has the Image of Islam Become Negative in the French Media?," Balagh, accessed April 23, 2026, www.balagh.co/islam.

15 Ibn Said Al-Mahjoub, *Islam and Islamophobia* (Beirut: Dar al-Fikr, 1957), 123.

16 Ibrahim Mohammed al-Dosari, "Al-Islamufubiya," *Majallah al-Dirasat al-ʿArabiyyah* 6.37 (2018), 2899-2932.

التمييز السياسي

بعض الحكومات قد تتبنى سياسات تمييزية ضد المسلمين، سواء من خلال القوانين أو السياسات الأمنية، مما يعزز مشاعر الكراهية والتمييز ضدهم. تم عقد ندوة بمناسبة مرور خمس سنوات على صدور قرار مجلس حقوق الإنسان 18/16 بشأن مكافحة التعصب، والقولبة النمطية السلبية، والوصم والتمييز، والتحريض على العنف وممارسته ضد الأشخاص على أساس دينهم ومعتقدهم، ورغم أن هذا القرار كان خطوة هامة للحد من التمييز والكراهية بسبب الدين والمعتقد إلا أن ظاهرة «الإسلاموفوبيا» استفحلت في هذه السنوات الأخيرة بشكل كبير، وزادت معها معاناة الجاليات العربية والإسلامية المقيمة في الغرب.[17]

ومع ذلك، بحلول عام 2015، حدث "انقلاب كامل في المواقف السياسية" كما أشارت فافريت سعادة، مما أدى إلى عمى المثقفين اليساريين الراديكاليين الذين لم يُذكروا بالاسم. وعلى عكس معظم المثقفين اليساريين الراديكاليين الذين اتبعوا تحليل بورديو منذ عام 1989، سار لوك بولتانسكي على خطى جين فافريت سعادة، ففي واقع الأمر، استنكر بولتانسكي أن "الرد الأول للعديد من المثقفين الذين يدعون الانتماء لليسار الراديكالي على جرائم قتل الحرية ومعاداة السامية في يناير 2015 كان النأي بأنفسهم عن السخط الذي أثارته، لأنهم أرادوا أن يُعرفوا بأنهم لم يكونوا شارلي..."، مما يعكس قلقهم من اتهامهم بالإسلاموفوبيا.

وهذا الهدف قديم برز في أول ظهور واضح له في التجييش للحروب الصليبية منذ أواخر القرن العاشر الميلادي، وهو أمر متضمن أساسا في الأهداف السابقة بطريقة ما، ناهيكم عن تداخل الأهداف وتشابكها، وفي هذا السياق أيضًا تسويغ الضغوط على المسلمين في الغرب، وفي بلاد المسلمين أنفسهم لحملهم على الاستجابة لما تريده منهم السياسة الغربية من الأهداف التي سبق الكلام عنها.[18]

---

17 "Al-Islamufubiya: ʿUnsuriyyah Muʿasirah," Al-Bayan Newspaper, accessed May 8, 2026, https://hattpost.com/الإسلاموفوبيا-عنصرية-معاصرة/.

18 Ezzat Al-Sayed Ahmed, "The Objectives of the Islamophobia Campaign," *Rouya Turkiyyah* 5.4 (2016), 81-97.

الهوية الثقافية للشباب

تعريف الهوية الثقافية، ومكوناتها: الدين، اللغة، العادات، وأهميتا

مفهوم الهوية الثقافية: يمكن تعريف الهوية الثقافية والحضـــارية لأمة من الأمم بأنها "القدر الثابت، والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضـارات والتي تجعل للشـخصـية الوطنية أو القومية طابعًا يتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى.[19]

أما عن مفهوم الهوية فهو لفظ تراثي قديم، معناه أن يكون الشـــيء هو هو وليس غيره، أي ليس له مقابل مما يدل على ثبات الهوية. وهو قائم على التطابق أو الاتسـاق في المنطق. وهو نقيض الغيرية وقد تكون الغيرية نسـبية وليسـت كلية لتحدد انحراف الهوية. فإن هوية الشيء هي ثوابته، التي تتجدد لا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضـــها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة، ويشـــير المعنى العام للكلمة إلى الامتياز عن الغير، والمطابقة للنفس، أي خصـوصـية الذات، وما يتميز به الفرد أو المجتمع عن الأغيار من خصائص ومميزات، ومن قيم ومقومات. أي حقيقة الشـيء المطلقة المشـتملة على صـفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره وتسـمى أيضاً وحدة الذات.[20]

---

19 Al-Eid Warm, "Al-Buʿd al-Thaqafi li al-ʿAwlamah wa Atharuhu ʿala al-Huwiyyah al-Thaqafiyyah li al-Shabab al-ʿArabi: Al-Shabab al-Jamiʿi al-Jazaʾiri Namudhajan," *Jil Journal of Humanities and Social Sciences* 2 (2014), 9.

20 "Fi Jadaliyyah al-ʿAlaqah Bayna al-Huwiyyah al-Thaqafiyyah wa al-Lughah," Diwan al-Arab, accessed May 11, 2026, https://www.diwanalarab.com/-في-جدلية-العلاقة-بين-الهوية-الثقافية.html.

مكونات الهوية الثقافية

المكون الأول: الدين

"كلمة دين في اللغة العربية تقابلها كلمة religion، المقتبســـة من اللغة اللاتينية، وتطلق على معان ثلاثة:

i. نظام اجتماعي لطائفة من الناس يؤلف بينها إقامة شعائر موقوتة وتعبد ببعض الشعائر وإيمان بأمر هو الكمال الذاتي المطلق، وإيمان باتصال الإنسان بقوة روحانية أسمى منه حالة في الكون أو متعددة أو هو الله الواحد.

ii. حالة خاصة بالشخص مؤلفة من عواطف وعقائد ومن أعمال هادية تتعلق بالله.

iii. احترام في خشوع لقانون أو عادة أو عاطفة وهذا المعنى أقدم معاني الدين.[21] والدِّين وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.[22] وفي الاصطلاح الإسلامي: التسليم لله تعالى والانقياد له. والدين هو ملة الإسلام وعقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين من لدن آدم ونوح إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ} [23]

---

21 Wafa Bentrad, "Qiraʾat fi Mafhum al-Huwiyyah wa Mukawwinatiha: Al-Lughah, al-Din, wa al-Thaqafah," *Annals of Guelma University for Social and Human Sciences* 11.2 (2017), 541-577.

22 Ali ibn Mohammed Ibn Ali al-Zain al-Sharif Al-Jurjani, *Kitab al-Taʿrifat* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1983), 105.

23 Surah Al-Imran, verse 19.

يوفر الدين علاقة علوية من خلال العبادة والطقوس، مما يخلق قاعدة وجدانية تعيد الأمن وتؤكد الهوية رغم التقلبات والتحولات الكبرى التي تواجه المصير الإنساني. هذه القاعدة الوجدانية تساهم في تمكين الفرد من الشعور بأبعاده الإنسانية والاجتماعية. يعمل الدين على تقديس نظام القيم والمعايير في المجتمع، مما يضمن تحقيق أهداف المجموعة على حساب رغبات الفرد الضيقة. كما يسهم الدين في تعزيز الانضباط الجماعي على حساب الاندفاعية الفردية، ويؤدي مجموعة من الوظائف الانتمائية المهمة. فهو يحدد إدراك الناس لطبيعتهم، ويجيب عن تساؤلات حول هويتهم وعلاقتهم بأنفسهم، مما يساعد في توضيح العديد من الأسئلة التي تطرحها الفرد والمجموعة.[24]

المكون الثاني: اللغة

هو المصطلح المتفق عليه بين جميع القبائل، وهو فعلة من "لَغَوْت"، بمعنى تكلّمت، وأصلها "لُغْوة" مثل كلمة "كُرَة" و"قُلة" و"ثُبة". وقد قال الجوهري إن أصلها "لُغَيّ" أو "لُغَو"، والهاء تعوض عن حرف آخر. كما أضاف أبو البقاء أن مصدرها هو "اللَّغْو"، والذي يعني الطرح، لذا فإن الكلام يُستخدم بكثرة نتيجة الحاجة إليه. وقد حُذفت الواو للتخفيف.[25]

وفي قاموس اللسانيات وعلوم اللسان لجون دبوا، تُعرَّف اللغة وفقاً لتعريف دي سوسور الشهير، الذي تتفق عليه معظم المعاجم اللغوية والمتخصصة، وبالمعنى الأكثر شيوعاً، تُعتبر اللغة وسيلة للتواصل، وهي نظام من الرموز الصوتية الخاصة بأعضاء مجتمع واحد، ويعكس هذا التعريف أيضاً ما ورد في قاموس المعجمية الفرنسية، حيث تُعرَّف اللغة بأنها نظام من الرموز الشفوية والخطية التي تتيح استخدامها بشكل خاص من قبل أعضاء مجتمع معين، وتُستخدم كأداة للتواصل.[26]

---

24 Bentrad, "Qiraʾat fi Mafhum al-Huwiyyah, 16.

25 Muhammad Murtada al-Zubaidi, *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus* (Beirut: Dar al-Hidaya, n.d.), 39:462.

26 Bentrad, "Qiraʾat fi Mafhum al-Huwiyyah," 11.

تُعد اللغة أخطر رابطة تاريخية تربط بين الأجيال المختلفة من الشعب الواحد، لأنها تمثل وعاءً للتجارب الشعبية والعادات والتقاليد والعقائد التي تتوارثها الأجيال. فماذا يبقى لنا من أجدادنا سوى ما دوّنوه في أسفارهم وحفظوه في أمثالهم وأشعارهم؟! وكما يقول المرحوم عبد الحميد بن باديس، عندما يدخل الطفل ميدان الحياة ويكتشف من يماثلونه في ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم، ويجد فيهم صورته بلسانه ووجدانه وأخلاقه، يشعر نحوهم بحب مماثل لما كان يشعر به تجاه أسرته في طفولته. هؤلاء هم أهل الوطن الكبير، ومحبته لهم، في السياق العام، تعبر عن الوطنية.[27]

المكون الثالث: العادات

الثقافة والعادة مفهومان مترابطان، لكنهما يعكسان جوانب مختلفة من حياة المجتمعات. تشير الثقافة إلى مجموعة من الأفكار، والمعتقدات، والقيم، والتقاليد التي يتبناها ويشترك فيها أفراد مجتمع معين. تتضمن الثقافة الفنون، واللغة، والدين، والفلسفة، والقوانين، والتعليم، وأنماط الحياة الثقافة ديناميكية وتتغير بمرور الوقت بتأثيرات خارجية مثل التكنولوجيا أو التبادل الثقافي أو الهجرة.

العادات هي التصرفات والسلوكيات التي يقوم بها الناس بانتظام في مجتمع ما، وهي غالباً موروثة من الأجيال السابقة. وتتميز الهوية الثقافية بوجهها الخفي أو المعلن، ولا يمكن الحديث عن هوية خالية من المضمون الثقافي بمعناه المعرفي والأنثروبولوجي، مثل اللغة، تُعتبر الثقافة من أبرز العوامل التي تدفع الفرد إلى اكتساب هوية معينة. وبالتالي، تُعتبر الدين واللغة والثقافة المكونات الأساسية للهوية، ولأنها تحتوي على تراث وتاريخ وقيم وتصورات عن الزمان والمكان والمستقبل، وعلى الرغم من أن لكل فرد خصوصيات تميزه عن الآخرين، إلا أنه يتبنى جانباً من السلوك الاجتماعي الذي تحدده الثقافة السائدة في المجتمع، مما يعني أن الهوية الفردية لها أساس ثقافي.[28]

---

27 Mohammed Nafi al-Ashiri, "Dawr al-Lughah al-ʿArabiyyah fi Tarsikh al-Huwiyyat al-Wataniyyah," *Al-Arabi* 683, (2016).

28 Bentrad, "Qiraʾat fi Mafhum al-Huwiyyah," 24.

المطلب الثاني: تأثير المجتمع على الهوية الثقافية: الأسـرة، الأقران، المؤسـسـات التعليمية

والذي لا شـك فيه أن الهوية الثقافية الجماعية أقل تأثراً بالمتغيرات التي تحدث للهوية الفردية، ذلك لأن الفرد يمثل أولاً وأخيراً إرادة واحدة، ويعمل في نطاق حياة واحدة، بينما تعبر الجماعة أو الشـعب عن تفاعل مسـتمر بين مجموعة كبيرة من الإرادات الفردية والجمعية على السواء، ويتحرك الفرد نفسه داخل هذه الدائرة عن وعي أحياناً وعن غير وعي أحياناً أخرى، كي يصـل في النهاية إلى تحديد علاقته بالهوية الثقافية العامة سـلباً أو إيجاباً. وهذه الهوية الثقافية الجمعية تنتج أسـاسـاً من عاملين: عامل داخلي يأتي من تقاليد الماضـي وموروثاته. كما ذكرنا من قبل وعامل خارجي يعكس تفاعل المجتمع مع وضـع خارجي، قد يكون جغرافياً أو اجتماعياً أو ثقافياً، أو اقتصادياً، أو عسكرياً، مما يفرض نوعاً من المواجهة التي لابد منها، تتمثل في مجموعة من ردود الفعل التي تميز هوية عن هوية أخرى.[29]

يؤثر المجتمع بشـكل كبير على الهوية الثقافية للأفراد والجماعات من خلال عوامل أهمها:

i. الاسرة: الأسرة هي أساس مجتمعنا، ومن خلال عائلاتنا نتعلم دروسنا الأولى عن ثقافتنا وتقاليدنا. بينما نكبر، نستمر في التعلم من عائلاتنا، ويصبحون رابطًا حيويًا لماضينا وتراثنا الثقافي. بالإضافة إلى ذلك، تمنحنا عائلاتنا شعورًا بالانتماء والهوية، ويلعبون دورًا مهمًا في تشكيل هويتنا كأفراد، كذلك إحدى الطرق التي يمكن للعائلات من خلالها الحفاظ على هويتها الثقافية هي من خلال نقل التقاليد والعادات من جيل إلى جيل. يمكن أن يشمل ذلك كل شيء من الوصفات إلى الممارسات

[29] Ahmed Morsi, "Al-Huwiyyah al-Thaqafiyyah: Mahiyyatuha wa Khasa'isuha," *Arab Journal for the Humanities* 31 (2013), 309-318.

والقصص الدينية. يمكن للعائلات ضمان تراثها الثقافي بمرور الوقت من خلال الحفاظ على هذه التقاليد حية.[30]

ii. الاقران: لغةً: جمعُ قِرْن بكسر القاف وهو الكُفء والنظيرُ في الشجاعةِ والحربِ، وفي حديث ثابت بن قيس رضي الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ: (بئسمَا عودتُم أقرانَكم)[31]؛ أي: نظراءكم وأكْفَاءكم في القتال. لقَرن يشير إلى القوم المقترنين في زمن واحد، وجمعه "قرون". تأثير الأقران على الهوية الثقافية للشباب موضوع معقد يؤثر على جوانب متعددة من شخصياتهم وحياتهم الاجتماعية. على سبيل المثال، قد يشجع الأقران الشباب على تبني ممارسات ثقافية معينة أو الابتعاد عن أخرى، وتكون هذه التأثيرات إما إيجابية أو سلبية، بحسب نوعية البيئة المحيطة.

وإذا كانت هناك صراعات متعددة، قد نجد هوية اجتماعية سليمة، وأخرى عصبية، فالهوية الاجتماعية السليمة تتطور لدى الفرد بالتوافق مع هويته وهويات الآخرين، وكلما استمر التباين والتمايز في هوية الفرد، زاد إدراك الآخرين لهويته، في المقابل، تعني الهوية الاجتماعية العصبية شعور أفرادها بأن جماعتهم في خطر، مما يدفعهم لتقليل شأن الجماعات الأخرى والتمسك بقيم جماعتهم. وكلما كان التباين في هوية الفرد منقطعاً، قل إدراك الآخرين لهويته.

المؤسسات التعليمية

تلعب المؤسسات التعليمية دورًا حيويًا في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمعات والأفراد. هذا الدور يمتد عبر الأجيال ويؤثر بشكل مباشر على فهم الناس لهويتهم الثقافية، ويجب إقامة منظومة تعليمية تواكب العصر وتلبي الطموحات من خلال:

30 "The Importance of Family in Preserving Cultural Identity," Ancestrum, accessed May 4, 2026, https://ancestrum.com/.

31 Al-Bukhari, *Sahih Al-Bukhari*, Hadith no. 2845.

i. التأكيد على دور الأسرة التربوي

تُعتبر الأسرة الحاضنة الأولى لقيم وثقافة وتراث المجتمع، حيث تتوارث الأجيال من خلالها خصائص الأمة وتتشرب قيمها ومعارفها وأسلوب حياتها وأنماط سلوكها. وإذا غاب دور الأسرة أو قصرت في أداء مهمتها في تنشئة الأجيال وتزويدهم بالزاد المناسب، فإن ذلك يؤثر سلباً على حصانتهم الذاتية وفقاً لقيم ومبادئ الأمة والثقافة العربية.

ii. إعادة النظر في المناهج التعليمية وتحديثها بشكل مستمر

يجب أن تكون المناهج التعليمية قادرة على تزويد الطلاب خلال مراحل التعليم المختلفة بالمعارف والقيم اللازمة، لتمكينهم من مواجهة تحديات الحياة العملية وأداء أدوارهم بشكل مثالي.

iii. الاهتمام بإعداد المعلم الكفء

يجب التركيز على تأهيل المعلمين بشكل جيد لضمان جودة التعليم وفعالية العملية التعليمية فالمعلم الكفء هو حجر الزاوية في العملية التعليمية، ومهما بلغ الاهتمام بالمناهج وتم إعدادها على أفضل وجه فإن غياب المعلم الكفء يهدر كل جهد.[32]

المبحث الثالث: آثار الإسلاموفوبيا على الشباب

المطلب الأول: التأثير النفسي: تعرض الشباب للقلق والتوتر

الإسلاموفوبيا (رهاب الإسلام) لها تأثيرات كبيرة على الشباب المسلم، تشمل الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية. وهذه الاثار تؤدي إلى زيادة مستويات القلق والاكتئاب لدى الشباب المسلم نتيجة للتعرض المستمر للتمييز والتحيز. هذا يؤثر سلبًا على صحتهم النفسية ويزيد من شعورهم بالعزلة الاجتماعية.

---

[32] Soad Abdel Haleem Mahmoud, "Taf῾il Dawr al-Mu᾽assasat al-Ta῾limiyyah wa al-Thaqafiyyah li al-Ta᾽kīd ῾ala Huwiyyah wa Dhatiyyah al-Tajribah al-Misriyyah fi al-Tasmim al-Dakhili wa al-Athath fi ῾Asr Mudun al-Ma῾rifah," *Journal of Architecture, Arts and Humanistic Sciences* 6.2 (2021), 2220-2233.

يعاني الشباب المسلم، بشكل عام، وخاصة في المجتمعات الغربية، من ضعف في انتمائهم العقدي والفكري قد يصـــل في بعض الأحيان إلى الذوبان في الثقافات الأخرى، ويترافق ذلك مع شعور بالخجل والأسف تجاه هويتهم الإسلامية، ومحاولات للتنصل من كل ما يرتبط بها على المستويين الفكري والسلوكي.

أما الهوية الإسلامية، فهي الانتماء إلى الدين الإسلامي الصحيح الذي أنزله الله تعالى، وفق ما صح عن رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، إلى البشرية جمعاء، وتتمثل هذه الهوية في عقيدة التوحيد، التي تعتبر أعظم فكرة حملها الإســـلام . وتؤدي هذه العوامل، مع فقدان الصـــلة بالتراث الفكري الإســـلامي وغياب القدوة وتعاليم الدين، إلى فراغ نفسي ومعنوي يسيطر على كثير من الشباب، مما يسهم في ضعف هويتهم. وهذا الواقع الأليم أسفر عن ثلاثة أصناف من الشباب.

نوع يفسـد أكثر مما يصـلح، ويسـتخدم أسـلحة موجهة للطعن في الإسـلام. وهناك نوع آخر فقد هويته تمامًا، وانســـلخ عن عقيدته ودينه، متأثرًا بانبهاره بالغرب وحضـــارته. ومع شـــعوره بالدونية والانكســـار، اتجه للتحرر من قيمه وأخلاقه ودينه، متبعًا نهجًا إباحيًا مرفوضًا. بينما توجد فئة أخرى فقدت هويتها تمامًا، وانسلخت عن عقيدتها ودينها. أما الفئة الثالثة، فتظل متشبثة بحبل النجاة المتمثل في سفينة الإسلام الراســـخة، وقيمه الســـامية وتعاليمه النافعة، وتســـتمد هذه الفئة أفكارها من القرآن والســـنة، معتمدة على فهم الأوائل لهذه النصـــوص، مســـترشـــدة بعلماء الأمة الكرام، فتهتدي بذلك إلى صراط مستقيم.[33]

المطلب الثاني: العزلة، التمييز، وكيفية تعامل المجتمعات مع الشباب

يظهر التمييز والعزلة بين الشـباب المسـلمين في مجتمعات متنوعة بعدة أشـكال، مثل التنمر في المدارس، والاســـتبعاد الاجتماعي، أو المعاملة غير العادلة في أماكن العمل والمرافق العامة. تؤدي هذه التصـرفات إلى تأثير نفسـي سـلبي كبير، مما يدفع الشـباب للشعور بالعزلة والإحباط. في مقاله "رهاب الإسلام نحو تعريف قانوني وإطار عمل"،

[33] "Al-Shabab wa al-Huwiyyah al-Islamiyyah," Islamweb, accessed February 22, 2026, https://islamweb.net/ar/article/229702.

الذي نُشر في "كولومبيا لو ريفيو" في نوفمبر 2016، يقدم الأستاذ خالد بيضون مفهوم الإسلاموفوبيا في ثلاثة أبعاد: إسلاموفوبيا الأفراد، والإسلاموفوبيا الهيكلية، وخطاب يربط بين البعدين السابقين ويشحن الكراهية ضد المسلمين.

التعاريف الأكثر شيوعًا للإسلاموفوبيا تركز بشكل واضح على إسلاموفوبيا الأفراد، وتركز على جرائم الكراهية أو التمييز العنصري الممارس ضد العرب والمسلمين من قبل أرباب العمل أو المعلمين. لكن هذه التعريفات لا تفسر دور المؤسسات القانونية والجهات الحكومية في تعزيز التحيز والتمييز والتهميش، ولا تبرز كيف يمكن أن يكون هذا السلوك استراتيجية تنتهجها الدولة لتحقيق مصالح معينة. صحيح أن العنصرية تمارس وتختبر على المستوى الفردي، لكن حصر فهمنا لها بجرائم الكراهية والإعتداءات المصغرة يعني إغفال دور الهياكل المؤسساتية التي تمارس العنصرية والتمييز.[34]

تتجلى العنصرية اليوم في النظام السياسي للدولة، وهي تتميز بديمومتها وثباتها وارتباطها الجوهري ببني السلطة. يعتبر ممارسو هذا الشكل من العنصرية الأقرب إلى المذهب النفعي؛ فالعنصرية تخدم مصالح انتخابية لاسيما إذا وجد زعيم أو حزب في إقصاء إحدى الأقليات وإلصاق صفة الشر بها جائزة سياسية له. وكما يتضح، فإن النخب السياسية اليوم، قد تخلت عن لغة التفوق العرقي" القديمة واعتمدت لغة ديموقراطية، في ظاهرها تتحدث عن الاختلاف الثقافي. ووفقا لهذه اللغة الخطابية الجديد، فإن المجموعات التي كان يُشار إليها في السابق باسم الفئات التي تنتمي إلى أعراق دونية ومختلفة، يقال عنها اليوم إنها صاحبة ثقافات تتعارض والثقافة السائدة. وهذا التحول القائم على مجرد استبدال كلمة "عرق" بكلمة "ثقافة"، لم يمس فكرة الترتيب الهرمي للبشر التي تنطوي علّها نظريات وإيديولوجيات العرق.[35]

---

34 Mariam Bin Rabhah and Dayf Allah Aqilah, "Al-ʿAlmaniyyah Kabinyah ʿUnsuriyyah fi Siyaq al-Islamufubiya: Dirasat Halah Faransa," *Cahiers de la Politique et du Droit* 14.3 (2022), 272-284.

35 Bin Rabhah and Aqilah, "Al-ʿAlmaniyyah Kabinyah ʿUnsuriyyah," 272-284.

المبحث الرابع: استراتيجيات المواجهة

المطلب الأول: دور التعليم والتثقيف: أهمية نشر المعرفة عن الإسلام والثقافات المتنوعة

يشوه البعض صورة الإسلام تشويها ممنهجا يسبب الرعب والذعر في نفوس غير المسلمين في أوروبا، وهذا له تأثير كبير في الدعاة، حيث يستوجب عليهم الرد على هذه الشبهات التي الصقت بالإسلام، كما أنها تلقي على عاتقهم إثبات أن الإسلام بخلاف ذلك من خلال تطبيق الدعاة أنفسهم للإسلام فيرى المجتمع الغربي الإسلام بسماحته في الداعية نفسه، مما يسهل عليه تغيير الصورة السلبية عن الإسلام.[36]

وكذلك من خلال تطوير الخطاب الإسلامي المعاصر بعدم تمكن نشر المعرفة والثقافة عن الاسلام ولم يتمكن هذا الخطاب من استيعاب أقرب الناس إليه، وهم جمهور المسجد، فضلاً عن كسب الآخرين. يجب أن يكون الخطاب الإسلامي شاملاً، يصل إلى الناس عبر شمولية تدمج كل معاني الدين وتغطي كافة جوانبه. لا ينبغي أن يقيم جانباً على حساب آخر أو يهتم بشأن دون آخر، بل يجب أن يدعو للدين كله. فمعاني الدين شاملة وجامعة، حيث يجسد الدين قيمًا علمية وعملية تعزز الحياتين: الحياة الدنيا والحياة الآخرة.[37]

وهذه المجهودات التي يبذلها بعض مفكري الغرب أنفسهم، وإن كانت في أغلبها من أجل الحفاظ على انسجام المجتمعات الغربية نفسها، ينبغي تثمينها، ودعمها بجملة من الأنشطة الموازية، ومنها:

---

36 Ahmad ʿUmar Sadiq ʿAbbud, Muhammad ʿAbd al-Qawi Shibl al-Ghannam, and Kamal ʿAjami Hamid ʿAbd al-Nabi, "Al-Juhud al-Tarbawiyyah li al-Azhar al-Sharif fi Muwajahah Zahirah al-Islamufubiya," *Al-Tarbiyah (Al-Azhar): Majallah ʿIlmiyyah Muhakkamah li al-Buhuth al-Tarbawiyyah wa al-Nafsiyyah wa al-Ijtimaʿiyyah* 42.198 (2023), 787-825; Mahmood Matnee Khalaf, Taha Ibrahim Shabeeb, and Ali Ali Gobaili Saged, "Islamophobia and the Use of the Qur'anic Text: A Critical Discourse Analysis of Distortion Mechanisms and Their Impact on Western Perception," *Research Journal in Advanced Humanities* 7.2 (2026), 1-13.

40 Al-Qurji, "Al-Gharb wa Zahirah al-Islamufubiya," 34.

i. إقامة الندوات، التي تبين سماحة الإسلام ووسطيته، وحقيقته، فصورة الإسلام عند الغرب مشوهة ومقرونة بعمليات الإرهاب والقتل والتدمير، والإسلام بريء من هذا فيجب على اهل الإسلام بذل الجهد والطاقة، وكل ما بوسعهم من أجل التعريف بحقيقة هذا الدين العظيم، وهذا واجب يقع على الحكومات والمؤسسات والعلماء والمفكرين والدعة إلى الله.

ii. إنشاء قنوات الاتصال بين الغرب وأهل الإسلام وفتح باب الحوار بين الحضارات والثقافات لإعطاء صورة ناصعة عن الإسلام، ومسح تلك الصور المشوهة والمتجذرة في اذهان الغرب.[38]

iii. تأليف الكتب يمكن القول بأن حركة تأليف الكتب التي تتناول هذه الظاهرة بالتحليل في الغرب أضحت نشيطة إلى حد كبير، فهناك كتب ألفت لتحليل الظاهرة وبيان أسبابها، وبيان نتائجها الخطيرة على المجتمعات الغربية نفسها؛ ذلك لأن هذه المجتمعات أضحت تضم بين ثناياها قطاعا كبيرا من المسلمين، وكثير منهم ليسوا من الجاليات المهاجرة، هذا زيادة على كون المسلمين يساهمون في رفاهية المجتمعات الغربية بصورة واضحة.[39]

المطلب الثاني: الحوار بين الثقافات: أهمية بناء جسور الفهم والتعايش السلمي

إن مفهوم الحوار بين الحضارات هو مفهوم إسلامي بحت، حيث جعل الله الشعوب والقبائل للتعارف والتحاور والتفاعل، فالأصل في الحضارات هو الحوار وليس الصراع.، ويجب على كل طرف الالتزام بآداب الحوار وشروطه وضوابطه، واحترام الطرف الآخر، وتقدير مرجعيته وخصوصيته الثقافية.

38 Al-Dosari, "Al-Islamufubiya."
39 Al-Dosari, "Al-Islamufubiya."

الإسلام هو الحضارة التي وضعت أسس حوار الحضارات وعززته على مدار التاريخ الإنساني. كما يرفض الإسلام المركزية الحضارية وإلغاء الحضارات الأخرى، حتى لو كانت ضعيفة، ويرفض أيضًا تهميش الحضارات وسيطرة حضارة واحدة على العالم، مثلما نرى في سلوك الحضارة الغربية في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والأخلاقية، فالحوار في جوهره مشروع، بل إن الحوار الذي يعود بالنفع على الطرف الإسلامي يجب أن يُفضل، إذ تترجح مصلحته على مفسدته، قال تعالى: (قلَ يا أَهَل الِكتَاب تَعالَوا إِلَىَ كلَمةَ سَواءَ بيَنَناَ وَبيَنكم أَلاَّ نعبَد إِلاَّ اللهَ ولاَ نشِرَك بِهَ شيَئًا ولاَ يتَّخَذَ بعضَناَ بعضاً أَرَباًبآ من دوِن اللهِ فَإن تَولَّوا فَقولوا اشهَدوا بِأَّنا مسلِموَن)[40] ، وحوار الأديان قضية قديمة، تتجدد مع الزمان، ويزيد من الاهتمام بها ازدياد الإقبال على الإسلام.[41]

المطلب الثالث: دور المؤسسات: دور الحكومات والمجتمعات في مكافحة الإسلاموفوبيا

يجب ان يكون دور الحكومات والمجتمعات في مكافحة الاسلاموفوبيا من خلالالسعي لتحقيق الالتحام الحضاري لا الانصهار، إن بيننا وبين الغرب تاريخا متطاولا من التنازع الإيديولوجي والسياسي والعسكري (والديني أحيانا) فضلا عن الممانعات الأخلاقية والفلسفية غير أن هذا التنازع مكتنز أيضا بالكثير من عوامل سوء الفهم المتبادل التي شكلت في بعض الحقب بنية تحتية أو خفائض (وخاصة من جهة الغرب والنخب الغربية)، صالحة للإثارات العدوانية والهروب والتصورات السلبية المقررة سلفا، والدارس الموضوعي، قبل التنافر والتناحر السياسيين والإيديولوجيين وبعدهما، ومن الطرفين[42].

40 Surah al-Imran, verse 64.
41 Al-Qurji, "Al-Gharb wa Zahirah al-Islamufubiya," 34.
42 Al-Qurji, "Al-Gharb wa Zahirah al-Islamufubiya," 34.

وكذلك يجب على الحكومات وضع تشريعات صارمة وعادلة تحظر التمييز على أساس الدين يمكن ان تشمل هذه التشريعات قوانين تحمي حرية المعتقد وتحظر خطاب الكراهية ضد المسلمين وتوضيح ان الاسلاموفوبيا هي شكل من اشكال العنصرية والكراهية. ويجب حل جميع المشكلات الدولية والإقليمية التي تسببت في ظهور عنف الجماعات المسلحة، وهي إشكاليات حقيقية وممتدة على مر الزمان مثل مأساة فلسطين والعراق والصومال.[43]

الخاتمة وأهم النتائج:

تعَدُّ الإسلاموفوبيا ظاهرة معقدة تؤثر سلبًا على النسيج الاجتماعي والتعايش بين الثقافات والأديان، حيث تولِّد الخوف والتمييز تجاه المسلمين وتغذي الانقسامات داخل المجتمعات. هذه الظاهرة ليست مجرد مشكلة فردية، بل تمتد إلى مستويات سياسية واقتصادية وإعلامية، مما يزيد من مسؤولية الحكومات والمؤسسات الإعلامية والتعليمية في التصدي لها. ولمواجهة الإسلاموفوبيا، يجب العمل على نشر ثقافة التفاهم والاعتراف بالتنوع بوصفه عنصرًا إيجابيًّا يعزز المجتمعات. كما أن تعزيز قيم الاحترام والعدالة، إضافة إلى محاربة خطاب الكراهية والتطرف بجميع أشكاله، يُعد أمرًا حاسمًا.

إن التحدي الحقيقي يكمن في بناء جسور التواصل بين الثقافات، حيث يلعب الحوار بين الأديان والتوعية المجتمعية دورًا جوهريًّا في كسر الحواجز النفسية والثقافية. وبذلك، يمكن تأسيس مجتمع أكثر شمولية وتماسكًا، يقوم على أسس التسامح وقبول الآخر، مما يضمن الاستقرار والسلام للجميع، ومن خلال البحث توصلنا الى اهم النتائج:

[43] Al-Qurji, "Al-Gharb wa Zahirah al-Islamufubiya," 34

i. إن الباحث عن جذور الإسلاموفوبيا أو هذا الخوف من الإسلام، سيجدها عميقة الغور، تمتد في التاريخ، تصاحب ظهور الإسلام دينا ومجتمعا وحضارة، منذ القرن الهجري الأول، وبدايات اللقاء مع غيره من الكيانات الدينية والحضارية، المتمثلة خاصة في الإمبراطورية البيزنطية.

ii. إن جهل المجتمع الغربي بالإسلام جعله يتخذه عدواً، ويعود هذا لأسباب عدة أهمها استقاء المعلومات من مصادر غير موثوقة تفتقر للموضوعية والتجرد، وبالتالي فإن هذا الجهل يؤثر سلبا على التواصل والتبادل بين الثقافات والحضارات، مما نتج عنه حالة من الحذر وقدر من الجهل والعداء للإسلام.

iii. أن وسائل الإعلام هي المسؤول الرئيسي عن انتشار ظاهرة "الخوف" من الإسلام بين الغربيين، إذ غالبا ما تكرس التصورات السلبية عن الإسلام والمسلمين.

iv. ان بعض الحكومات قد تتبنى سياسات تمييزية ضد المسلمين، سواء من خلال القوانين أو السياسات الأمنية، مما يعزز مشاعر الكراهية والتمييز ضدهم.

v. ان المؤسسات التعليمية لها دورًا حيويًا في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمعات والأفراد وهذا الدور يمتد عبر الأجيال ويؤثر بشكل مباشر على فهم الناس لهويتهم الثقافية، ويجب إقامة منظومة تعليمية تواكب العصر وتلبي الطموحات.

vi. ان الانتماء العقدي والفكري لدى الشباب المسلم يعاني بصورة عامة وفي المجتمعات الغربية بصورة خاصة ضعفًا قد يصل في بعض الحالات

إلى الذوبان في الثقافات الأخرى، بل والإحساس بالخجل والأسف من الانتماء للهوُية الإسلامية ومحاولة التنصل من كل ما هو إسلامي سواء على المستوى الفكري وعلى المستوى السلوكي لما يرى من تشويه كبير لصورة الإسلام الحقيقية.

vii. إن مفهوم الحوار بين الحضارات مفهوم إسلامي بحت، إذا ما جعل الخالق الشعوب والقبائل إلا للتعارف والتحاور والتفاعل، وان الأصل في الحضارات الحوار لا الصراع، وأن على كل طرف أن يلتزم بآداب الحوار وشروطه وضوابطه، ويحترم الطرف الآخر.

References

ʿAbbud, Ahmad ʿUmar Sadiq, Muhammad ʿAbd al-Qawi Shibl al-Ghannam, and Kamal ʿAjami Hamid ʿAbd al-Nabi. "Al-Juhud al-Tarbawiyyah li al-Azhar al-Sharif fi Muwajahah Zahirah al-Islamufubiya." *Al-Tarbiyah (Al-Azhar): Majallah ʿIlmiyyah Muhakkamah li al-Buhuth al-Tarbawiyyah wa al-Nafsiyyah wa al-Ijtimaʿiyyah* 42.198 (2023): 787-825.

Abul-Layl, Abdel-Fattah S. "The Phenomenon of Stereotyping: A Study on the Impact of the Rise of the European Far-Right on Asylum and Migration Files." *Journal of Politics and Economics* 11.10 (2021): 1-31.

Ahmed, Ezzat Al-Sayed. "The Objectives of the Islamophobia Campaign." *Rouya Turkiyyah* 5.4 (2016): 81-97.

Al-Ashiri, Mohammed Nafi. "Dawr al-Lughah al-ʿArabiyyah fi Tarsikh al-Huwiyyat al-Wataniyyah." *Al-Arabi* (683), (2016).

Al-Azhar Observatory for Combating Extremism. *Muslimu al-ʿalam: Al-Lujuʾ wa al-Islamufubiya wa al-halah al-Diniyyah*. Kaherah: Al-Azhar Press, 2018.

Al-Bahlaq, Ahmed El-Sayed Mohamed Mostafa. "Islamophobia: Concept, Causes, and Manifestations." *Journal of the Faculty of Arts and Humanities, Suez Canal University* 4.39 (2021): 121-149.

Al-Bayan Newspaper. "Al-Islamufubiya: ʿUnsuriyyah Muʿasirah." Accessed May 8, 2026. https://hattpost.com/الإسلاموفوبيا-عنصرية-معاصرة/.

Al-Dosari, Ibrahim Mohammed. "Al-Islamufubiya." *Majallah al-Dirasat al-ʿArabiyyah* 6.37 (2018): 2899-2932.

Al-Jurjani, Ali ibn Mohammed ibn Ali al-Zain al-Sharif. *Kitab al-Taʿrifat*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1983.

Al-Mahjoub, Ibn Said. *Islam and Islamophobia.* Beirut: Dar Al-Fikr, 1957.

Al-Qurji, Uthman Mohammed Dafallah Ali. "Al-Gharb wa Zahirah al-Islamufubiya: Al-Mafhum, al-Nashʾah, al-Asbab, al-Mazahir, al-Nataʾij." *Majallah Maʿalim al-Daʿwah al-Islamiyyah* 7.1 (2014): 309-352.

Al-Zubaidi, Muhammad Murtada. *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus*. Beirut: Dar al-Hidayah, n.d.

Ancestrum. "The Importance of Family in Preserving Cultural Identity." Accessed May 4, 2026. https://ancestrum.com/.

Balagh. "Why Has the Image of Islam Become Negative in the French Media?" Accessed April 23, 2026. www.balagh.co/islam.

Bin Rabhah, Mariam and Dayf Allah Aqilah. "Al-ʿAlmaniyyah kabinyah ʿUnsuriyyah fi Siyaq al-Islamufubiya: Dirasat Halah Faransa." *Cahiers de la Politique et du Droit* 14.3 (2022): 272-284.

Badrane, Benlahcene. "Islamophobia as Hate Speech: Its Religious and Cultural Roots." *Journal of al-Tamaddun* 17.1 (2022): 167-81.

Bentrad, Wafa. "Qiraʾat fi Mafhum al-Huwiyyah wa Mukawwinatiha: Al-Lughah, al-Din, wa al-Thaqafah." *Annals of Guelma University for Social and Human Sciences* 11.2 (2017): 541-577.

Diwan al-Arab. "Fi Jadaliyyah al-ʿAlaqah Bayna al-Huwiyyah al-Thaqafiyyah wa al-Lughah." Accessed May 11, 2026 https://www.diwanalarab.com/في-جدلية-العلاقة-بين-الهوية-الثقافية.html.

Hussain, Asif. *The West's Conflict with Islam: A Review of the Traditional Hostility of the West Toward Islam.* Translated by Mazen Mutabagani. Riyadh: Dar al-Wa'i for Contemporary Thought, 2013.

Islamweb. "Al-Shabab wa al-Huwiyyah al-Islamiyyah." Accessed February 22, 2026. https://islamweb.net/ar/article/229702.

Khalaf, Mahmood Matnee, Taha Ibrahim Shabeeb, and Ali Ali Gobaili Saged. "Islamophobia and the Use of the Qur'anic Text: A Critical Discourse Analysis of Distortion Mechanisms and Their Impact on Western Perception." *Research Journal in Advanced Humanities* 7.2 (2026): 1-13.

Mahmoud, Soad Abdel Haleem. "Tafʿīl Dawr al-Muʾassasat al-Taʿlimiyyah wa al-Thaqafiyyah li al-Taʾkīd ʿala Huwiyyah wa Dhatiyyah al-Tajribah al-Misriyyah fi al-Tasmim al-Dakhili wa al-Athath fi ʿAsr Mudun al-Maʿrifah." *Journal of Architecture, Arts and Humanistic Sciences* 6.2 (2021): 2220-2233.

Mohammed, Mohammed Abdel-Moneim Ibrahim, Ahmed Al-Sawy Taha, and Ahmed Abdel-Ghani Mohammed. "The Reality of Al-Azhar Observatory's Educational Contributions in Combating Extremism and Facing Islamophobia." *Education (Al-Azhar): A Scientific, Peer-Reviewed Journal for Educational, Psychological, and Social Research* 42.198 (2023): 667-730.

Morsi, Ahmed. "Al-Huwiyyah al-Thaqafiyyah: Mahiyyatuha wa Khasaʾisuha." *Arab Journal for the Humanities* 31 (2013): 309-318.

Omar, Ahmed Mokhtar Abdel-Hamid. *Contemporary Arabic Language Dictionary*. 1st ed. Kaherah: Alam Al-Kutub, 2008.

Salim, Nuha Kamal. "Athar al-Istishraq al-Klasiki fi Takris Nazʿah al-Islamufubiya fi al-Gharb." *Majallah al-ʿUlum al-Islamiyyah wa al-Hadarah* 7.3 (2022): 449-462.

Warm, Al-Eid. "Al-Buʿd al-Thaqafi li al-ʿAwlamah wa Atharuhu ʿala al-Huwiyyah al-Thaqafiyyah li al-Shabab al-ʿArabi: Al-Shabab al-Jamiʿi al-Jazaʾiri Namudhajan." *Jil Journal of Humanities and Social Sciences* 2 (2014): 9-25.